كلية دار العلوم

قسم الفلسفة الإسلامية

عين اليقين في أصول الدين

"لمحمد بن مرتضي بن فيض الله الكاشاني" ت ١٠٦٥هـ

تحقيق ودراسة نقدية مقارنة بآراء أهل السنة والجماعة

رسالة ماجستير

مقدمة من الطالب

محمد أبوالعلا زكريا محمد جاد

إشراف

الأستاذ الدكتور/ عبد الفتاح الفاوي

١٤٣٧ هـ ـ ٢٠١٦م .

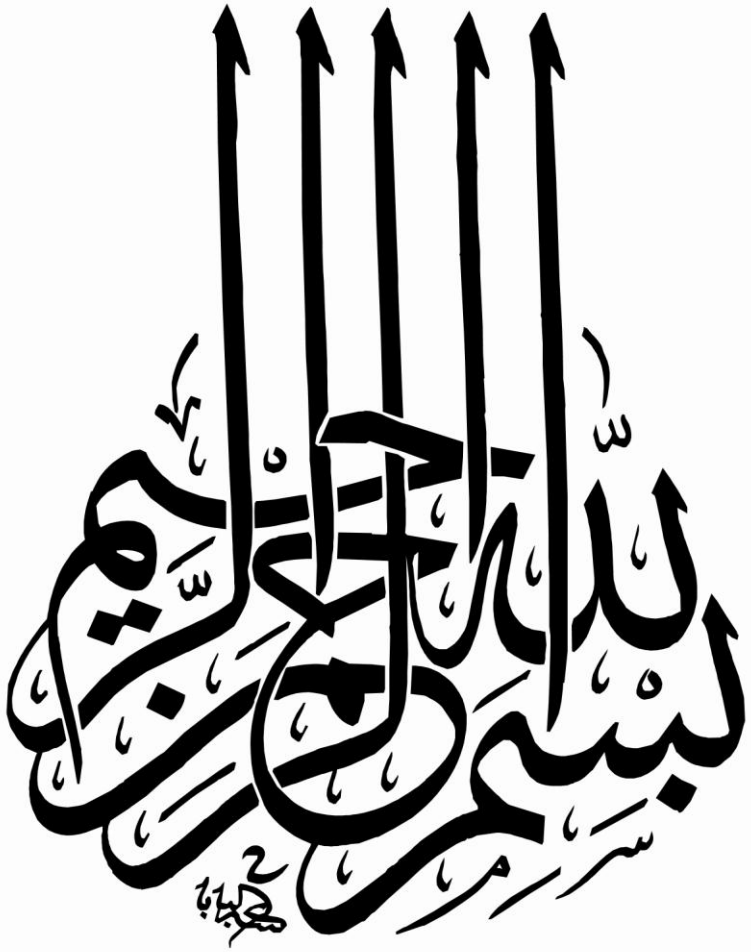
بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة
الشكر والتقدير	ب
الإهداء	ج
المقدمة	د
أسباب اختيار الموضوع	و
أهمية الدراسة	ط
منهج الدراسة	ي
خطة البحث	ل
الفصل الأول حياة الفيض الكاشاني وعصره	
أ- عصر الفيض الكاشاني "الحياة السياسية والدينية"	١
ب مصادر ثقافة الفيض الكاشاني "التأثير والتأثر"	٨
المبحث الثاني : أولاَ/ حياة الفيض الكاشاني وسيرته العلمية	٢٤
ثانياً: :سيرة الفيض الكاشاني العلمية ومؤلفاته	٣٧
المبحث الثالث :مؤلفات الفيض الكاشاني	٤٤
الفصل الثاني	
المبحث الأول :التوحيد عند الفيض الكاشاني	٦٢
التوحيد عند أهل السنة والجماعة	٩٥
تعقيب	١٥٩
المبحث الثاني: نظرية المعرفة والماهية والوجود المطلب الأول نظرية المعرفة عند الفيض الكاشاني	١٦٠
مسألة العقل"نظرية المعرفة" عند أهل السنة والجماعة	١٧٨

المطلب الثاني: قضية الماهية والوجود عند الفيض الكاشاني	١٩٧
قضية الوجود والماهية والعدم في ضوء منهج أهل السنة والجماعة	٢٢٢
المبحث الثالث :العدل عند الفيض الكاشاني	٢٢٩
قضية العدل الإلهي عند أهل السنة والجماعة	٢٤٣
الفصل الثالث (النبوة والإمامة والبعث والمعاد والجنة والنار)	٢٨٣
المبحث الأول :فى قضية النبوة عند الفيض الكاشاني	٢٨٤
موقف أهل السنة من قضية النبوة	٢٩٢
تعقيب	٣١١
المبحث الثاني :فى قضية الإمامة عند الفيض الكاشاني	٣١٢
موقف أهل السنة من قضية الإمامة	٣٢٠
تعقيب	٣٤٤
المبحث الثالث :فى قضية المعاد والبعث والجنة والنار عند الفيض الكاشاني	٣٤٥
قضية المعاد والبعث والجنة والنار عند أهل السنة والجماعة	٣٥٢
تعقيب	٣٦٤
الفصل الرابع التحقيق	
وصف المخطوط وأسباب الاختيار	٣٦٦
الخاتمة :أهم النتائج والتوصيات	٥٦٧
الفهارس	
ملخص البحث باللغة العربية	
ملخص البحث باللغة الإنجليزية	

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى

وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا

سورة طه: ١١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

أحمد الله أولاً وأخيراً الذي أعانني على إتمام هذا البحث وفى هذا المقام ومن باب العرفان بالجميل ومن قبيل رد الفضل إلى أهله, واتباعًا لسنة النبي ρ في قوله (من لا يشكر الناس لا يشكر الله) [1] . يشرفني أن أتقدم بأسمى آيات التقدير والاحترام والإجلال إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور | عبد الفتاح الفاوي فقد شرفت بإشرافه على هذه الرسالة ،و لتبنيه للبحث والباحث وفضلاً عما قدمه لي من توجيهات علمية ونصائح أخلاقيه صادقة كان لها أثراً كبيراً في إتمام هذه الدراسة ولم يبخل على الباحث بشيء من الجهد أو العلم أو الوقت فتحمل سيادته معي مشقة إتمام هذا العمل وصعوباته فله أسمى معاني الوفاء والتقدير.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة والحكم وهم:

الأستاذ الدكتور /**أبواليزيد أبوزيد العجمي** أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة

و الأستاذ الدكتور / **شوقي عمر** أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة الفيوم ، على تفضلهماو قبولهما مناقشة هذه الرسالة، وعلى ما سيقدمونه من توجيهات تسهم في إثراء هذه الرسالة.

كما اشكر كل الأساتذة الذين تتلمذت على أيديهم بقسم العقيدة والفلسفة الإسلامية ، فأنا مدين لهم بالفضل لما ساهموا به من إرشادات ونصائح علمية قيمة.

---

[1] أخرجه الترمذي في سننه (٤٠٣/٣) رقم (١٩٥٤) أَبْوَابُ البِرِّ وَالصِّلَةِ ، ٣٥- بَابُ مَا جَاءَ فِي الشُّكْرِ لِمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ . وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (٨٥/١) رقم (٢١٨) باب من لم يشكر الناس .

الإهداء

إلى والديّ كما ربياني صغيراً... براً وإحساناً

إلى إخوتي وأخواتي... رمز المحبة والألفة

إلى كل من له فضل علي...

الباحث

الحمدُ للهِ، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ، وَأَشْهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وأَنَّ محمَّدًا عَبْدُهُ ورَسُولُهُ، أمَّا بَعْدُ:

مقدمة

قيل: إن العلم بدأ قطرة شققها البحث إلى علوم متنوعة ومن المحال العودة إلى تلك القطرة الأولى .. وهذا هو سياق الكلمة المشهورة: كانت الفلسفةُ أمَّ العلوم. وإذا بقي لعلوم العقل النافعة حظ من دلالة الفلسفة الأم محبة الحكمة؛ فهذا لا يعني إمكان انضواء العلوم تحت ثوب الفلسفة من جديد، وقد شبت عن الطوق واستقلت عنها موضوعًا ومنهجًا.

وأحسب أن ذلك هو حال كل علم على حدة في أطوار تاريخه؛ إذ تتنوع مناهج البحث في موضوعه، فتتعدد فروع أصوله، وتختلف الآراء في مسائله على حسب قابلية ذلك العلم لتلك الحركة في أصل موضوعه ومناهج درسه والبحث في مسائله.

وهذا التطور الدائب للعلوم جميعًا بما يشتمل عليه من تنوع أو خلاف يناسب طبع الإنسان وفطرته، ويواكب طموحه العقلي وتوهجه الوجداني اللذين لا يقفان به عند حد معلوم .. **[وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ. إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ...]** هود/ ١١٨، ١١٩.

وقد صح عند كثير من علماء الحديث أن رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قال: **«تفرقت اليهود على إحدى وسبعين أو اثنتين وسبعين فرقة، والنصارى مثل ذلك، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة»**[١].

ونقل البيهقي في بيانه عن أبي سليمان الخطابي ـ رحمه الله ـ قال: «قوله: **«ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة»**. فيه دلالة على أن هذه الفرق غير خارجين من الدين؛ إذ النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ جعلهم كلهم من أمته. وفيه أن المتأول لا يخرج من الملة وإن أخطأ في تأويله»[٢].

وأيضاً ما روي عن عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ قال: **«ما من أمة إلا وبعضها في الجنة وبعضها في النار إلا أمتي فإنها في الجنة»**[٣]. وكذلك ما يروى من تأكيد أن جميع الأمة من أهل الجنة في بيان قول الله ـ عز وجل

---

(١)- أخرجه الإمام أحمد في مسنده من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعا بدون ذكر النصارى ـ ٢/ ٣٣٢. وأخرجه الترمذي في جامعه، في كتاب الإيمان، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة، واللفظ له، وقال: حديث حسن صحيح ـ ٥/ ٢٥.

(٢)- البيهقي: السنن الكبرى ـ ١٠/ ٢٠٨.

٣- أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ـ ٢/ ٢٣٢. والبغدادي في تاريخ بغداد ـ ٩/ ٣٧٦. وقال الهيثمي في مجمع =

ـ: **[ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ.**] فاطر/ ٣٢، ٣٣[١]. وقد يبلغ الأمر مدى بعيدا فيما يورده الديلمي عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ: **«إذا كان يوم القيامة غفر الله لأهل الأهواء أهواءهم، وحوسب الناس بأعمالهم؛ إلا الزنادقة»**[٢].

ولا يكون مستغربًا مع شيوع هذه الروح في فهم أخبار افتراق الأمة، وفي النظر إلى الفرق الإسلامية أن يستقر تعريف علم الكلام على يد عضد الدين الإيجي خلال القرن الثامن الهجري، على أنه علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج عليها، ودفع الشبه عنها. والمراد بالعقائد ما يقصد فيه نفس الاعتقاد دون العمل، وبالدينية المنسوبة إلى دين محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ؛ فإن الخصم وإن خطأناه لا نخرجه عن علماء الكلام[٣].

وينقل أستاذنا الدكتور حسن الشافعي في هذا التعريف ويعلق عليه بقوله: «وهكذا يشمل البحث في علم الكلام مذاهب المبتدعة حتى لو كانت خاطئة عند التحقيق، ما دام القائل بها ينسبها إلى الدين الإسلامي بشبهة عرضت له»[٤].

أ ــ ولست أريد بهذا الاستهلال تبريرَ انشطار الأمة إلى سنة وشيعة، وافتراق كل منهما إلى عدد من الفرق يَهول كُلَّ قارئ لما كُتِبَ في تاريخ الفرق ومقالاتها بأقلام أهل السنة والشيعة على حَدٍّ سواء؛ فالقرآن والسنة يحذران في تشديد بالغ من التفرق والخلاف، وفيما رويته من الحديث تنبيه سابق من النبي صلى الله عليه وسلم ـ على أخطار افتراق الأمة؛ ولكن يقصد تقرير

= الزوائد ـ ١٠/ ٦٩: رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين وهو ضعيف.

(١) وراجع محمد بن جرير الطبري في تفسيره: جامع البيان في تأويل آي القرآن ـ ٢٢/ ١٣٤. ومحمد بن أحمد القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ـ ١٤/ ٣٥٠، ٣٥١.

(٢) الديلمي" الفردوس بمأثور الخطاب ،"تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية للنشر ،١٩٨٦، جـ١، ٢٥٣صـ.

(٣) انظر السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني (تـ٨١٢هـ): شرح المواقف للقاضي عضد الدين عبد الرحمن الإيجي (تـ٧٥٦هـ). ط مكتبة الشريف الرضي ـ قم، إيران (ب ـ ت). وهي مصورة عن الطبعة الأولى في مصر على نفقة الحاج محمد أفندي ساسي المغربي، وتصحيح السيد محمد بدر الدين النعساني، وطبع مطبعة السعادة ــ القاهرة ١٣٢٥هـ ــ ١٩٠٧م. ـ ١/ ٣٤: ٣٨.

(٤) د. حسن الشافعي: المدخل إلى دراسة علم الكلام، الناشرإدارة القرآن والعلوم الإسلامية- باكستان،ط٢ ـ ص ١٩.

واقع ثابت لفكر البشر وعلومهم كما يدركه صاحب أدنى حظ من الثقافة العامة؛ كي لا تأخذنا طويلاً الدهشةُ من كثرة الفرق وتعدد المقالات في تاريخ فكرنا الإسلامي، ولأجعل من ذلك مدخلاً قريباً للكلام عن موضوع هذه الدراسة، التي أرجو أن تُعَدَّ في الدراسات التى تحاول بسط وجوه الاتفاق، وتحديد مواضع الخلاف للفكر الشيعي الإمامى فى القرن الحادي عشر، مع السعي في ردها ـ ما أمكن ـ إلى الأصول الثابتة المجمع عليها، أو المشتركة بين التيارات الفكرية المتعددة المنتسبة للإسلام.

ولقد غدت قضية التقريب بين المذاهب والفرق الإسلامية من كُبْرَيَاتِ القضايا التي تشغل الفكرَ الإسلامي المعاصر، بما يغذوها من هم المفكرين والدعاة الصادقين المتطلعين إلى رأب الصدع في وحدةِ الصفِّ الإسلاميِّ، والعاملين في سبيل إيقاظ الأمة وبعثها بعد غفوة امتدت بأدواء الفرقة؛ وبما يغذوها أيضا ـ إثارة أو اعتراضا ـ من ضرورات السياسة ورغبات رجالها في البلاد الإسلامية بين حين وآخر ..

ولعل أعمال التقريب المتعلقة بالمذاهب الفقهية الثمانية ـ السنية والشيعية[1] ـ قد نالت حظاً وافرا من جهود العلماء الكبار، ودراسات ناشئة الباحثين في إطار الفقه المقارن، ولقيت حظا من القبول والتطبيق العملي أحيانا كثيرة؛ على حين أن الدعوة للتقريب بين الفرق الكلامية لم تتجاوز ـ فيما أعلم ـ مسائل الأصول التي يجب على كل مسلم الإقرار بها، ويخرج إن فرّط فيها من زمرة المسلمين. ثم تستغرق البحوث بعد ذلك في الانتصار لخصائص كُلِّ فرقة، أو محاولة جمعها قسرا بالتسليم لمذهب الباحث سنياً كان أو شيعياً، وكأن عملية التقريب لا تتم في الحقيقة إلا بدخول المذاهب المختلفة أو انصهارها جميعًا في مذهب واحد لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولا يسمح بأي تَنَوُّع أو اختلافٍ ضِمنَ إطاره الجامع ووحدته الصارمة.

ولعلَّ أوَّلَ وسائلِ ذلك التقريب يتمثَّل في المعرفة الدقيقة التي تمكن كُلَّ فريقٍ من الإدراك لما عليه الآخر، ومنها ترصد وتحدِّد أثرَ العقائد ومقالات الفرق في المجتمعات الإسلامية المتنوعة ..

أسباب اختيار موضوع الرسالة

ب ـ ومن ثَمَّ كان عنوان دراستي: «**عين اليقين في أصول الدين "لمحمد بن مرتضي بن فيض الله الكاشاني ".. تحقيق و دراسة نقدية فى ضوء آراء أهل السنة والجماعة**

---

(1) الحنفي، والمالكي، والشافعي، والحنبلي، والظاهري، والإباضي، والزيدي، والجعفري الاثنا عشري.